

اسئلة وجوابها

Questions et Réponses.

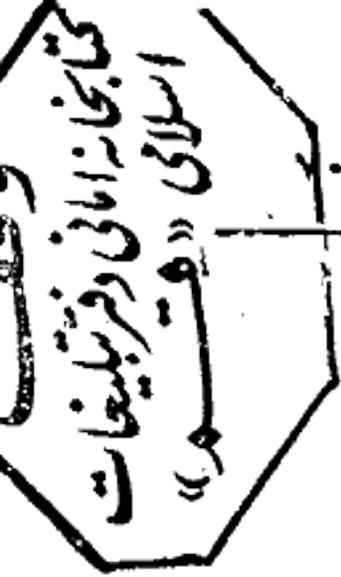
الاجري والروبيضة

س - بغداد - ي . ر . غ : قد علق بذهني ان الكلمة الفرنسية اليونانية
 الاصل Demagogue ، والمنعوتة من Demos اي شعب و Agogeus قائد
 تطلق على من يظهر مساعداً للشعب وقصد كسب امياله ويقابله في لغتنا «الاجامرة»
 في الجمع . والاجامرة لفئة كانت في عهد العباسيين اتبعت هذه السياسة عنهم ،
 وهي من السياسات المنعوتة . إلا اني لا اذكر كيف توصلت الى معرفة هذه
 الكلمة العربية . فارجو منكم ان تبينوا لي في مجلتكم منزلة هذه الترجمة من
 الصحة وتذكروا لي ما تعرفونه عن الاجامرة ، وفي اي وقت وجدوا ، وما
 مفردتها ، اهو اجامري ؟ - وكيف تترجم الكلمة الفرنسية Demagogie
 والنعت Demagogique ؟

ج - الاجامرة ومفردتها الاجري لا الاجامري . مشتقة من الجمر . يقال
 جمر القوم على الامر : تجمعوا وانضموا . وذلك ظاهر من ان غاية هذه الفئة
 ان يجمعوا الناس على بعض الامور ويحملوهم عليها ؛ والاحسن ان يقال من
 جمره اي اعطاه اجراً . لان الاجامرة كانوا متقدين غيرة ، ويلقون نيران
 الوطنية في قلوب الجماعات ، بنية ان يستميلوها اليهم ليتصرفوا فيها كما يشاؤون
 ويحملوهم على بغض اكبر القوم وشرفائهم .

وكانوا في عصر العباسيين يوافقون من نسميهم اليوم بالثوار او الثوريين او
 اصحاب الفتن ولم يكونوا «الديماغوغ» فهو لاء كانوا رجالا يخطبون في الناس وفي
 منطقتهم من التعبير ما يهز الجماعات ويحمسها . ويوغر صدورهم على غير ما
 يرى في الاجامرة في عهد العباسيين .

اما في اي عهد كان هؤلاء الاجامرة فالجواب عليه انهم كانوا ويكونون



في زمن تضعض اركان كل دولة . وقد اشدت هذا الامر في خلافة المستعصم بالله
فقد قال عنه الاخباريون : « انه لم ينزأ سمعه عن سماع المحرم ، فانه كان
مغرمًا بسماع الملاهي ، محباً للهو واللعب : يبلغه ان مغنية او صاحب طرب في
بلد من البلاد . فيراسل سلطان ذلك البلد في طلبه . ثم وكل اموره الكليات الى
غير الأكفاء ، واهمل ما يجب عليه حفظه والنظر فيه ... » .

وقد ذكر الاجامرة فضل الله رشيد او رشيد الدين بن عماد الدولة في تاريخه
اذ قال : « وفي اثناء تلك البلية العظمى [غرق بغداد في صيف ١٢٥٤ هـ ١٢٥٦م]
قام الزناطر و الاجامرة من اوباش البلد واخذوا يتناولون على الاهالي ويستولون
على ما بأيديهم ويتعرضون كل يوم لاناس ابرياء . وذكرهم ايضا صاحب كتاب
الروضتين بمثل هذا الكلام . وقد استعمل لفظة الاجامرة اخاريو الفرس والترك
بعد عهد المستعصم وانتشرت في تواريخهم واستعمال صيغة « أفعل » منسوبة
بدا من عهد انحلال العربية في آخر عهد العباسين فقد قالوا مثلاً : « الاوحدي
والاجلي (صبح الاعشى ٦ : ١٢٣) والاكلي (١٣٩) الى غيرها جرياً على
قول الاقدمين : الالعي وهو من اللمع ، والاريجي من الراحة او الارتياح .
والاجنبي من الجنب الى غيرها .

فترون من هذا البسط ان الاجامرة لاتوافق «الديماغوغ» ولم يذكرها احد
من اللغويين . بل دوزي نفسه لم يقيدتها في ملحقة او في ديوانه . وقد ذكرنا
ان احسن كلمة عربية توافق الافرنجية ديماغوغ هي « الروبيضة » (لغة العرب
٦ : ٤٥٠) وعمله الروبيضة (كصومعة) اي Demagogie واذا نسبت الى
الروبيضة قلت : الروبيضي ، اما اذا نسبت الى الروبيضة فهو الروبيضي .

ونلاحظ في الختام ان الكلمة اليونانية المنحوتة من حرفين يقابلها عندنا حرفان
من مادتهما فاليونانية Demos هي العربية « دهماء » وبمعناها .
واليونانية Agogeus يجانسها عندنا حاج (مثل داع) ومعناها قائد
وسائق . فتدبر